بلاغة الرفض في الخطاب الشعري اليمني الحديث عند محمد محمود الزبيري في ضوء بلاغة الجمهور

The Rhetoric of Rejection in the Modern Yemeni Poetic Discourse of Muhammad Mahmoud Al-Zubayri In light of the eloquence of the audience

مدرس مساعد/ ماجد قائد - جامعة أبين - اليمن

M.M. Maged Qaid - Abyan University - Yemen

aboskher1982@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/07/ 02	تاريخ القبول: 2021/07/24	تاريخ النشر: 2021/08/01

Abstract

This research dealt with the rhetoric of rejection in the poetry of Mahmoud Al-Zubayri as a rhetorical and informative technique. The poet used it in his texts to express himself and the collective conscience of the masses of the Yemeni people in the face of the authoritarian discourse and its resistance. The approach eloquently appealed to the audience as a modern theory capable of analyzing poetic texts and decoding them, by studying the public responses. The study concluded that the theory of public rhetoric was able to analyze the poet's rejectionist discourse and revealed its multiple formats which represented in exposing the mechanisms of authoritarian discourse in the tyranny of people. It also reveals the ability of public responses and their expressive methods in creating a rejectionist discourse that confronted the authoritarian discourse of authority and created a critical awareness of resistance.

Keywords: Rhetoric of rejection, public eloquence, poetic discourse, Authoritarian discourse, rhetoric of resistance , Audience responses.

ملخص البحث

تناول هذا البحث بلاغة الرفض في شعر الشاعر محمود الزبيري كتقنية بلاغية وإبلاغية، أكثر الشاعر من توظيفها في نصوصه، للتعبير عن ذاته الثائرة، وعن الضمير الجمعي لجماهير الشعب اليمني، في مواجهة الخطاب التسلطي السلطوي، ومقاومته، وتوسلت المقاربة ببلاغة الجمهور كنظرية حديثة قادرة على تحليل النصوص الشعرية، وفك شفراتها، من خلال دراسة الاستجابات الجماهيرية، وقد توصلت الدراسة إلى أن نظرية بلاغة الجمهور تمكنت من تحليل الخطاب الرفضي عند الشاعر، وكشفت أنساقه المتعددة، المتمثلة في فضح آليات الخطاب السلطوي التسلطي في الاستبداد بالشعب، وقدرة الاستجابات الجماهيرية، وأساليبها التعبيرية، في خلق خطاب رافض، واجه خطاب السلطة المتسلط، وخلق وعيا نقديا مقاوما.

الكلمات المفاتيح

بلاغة الرفض، بلاغة الجمهور، الخطاب الشعري، الخطاب السلطوي التسلطي، الخطاب المقاوم، استجابات الجمهور.

مقدمة

تمتلك بلاغة الجمهور الأسس والمفاهيم الإجرائية التي تساهم في تحليل الخطابات بشكل عام، ومنها الخطابات الشعرية، فإذا كانت بلاغة الجمهور أداة لدراسة استجابات الجماهير وتحليلها، وكيفية انتاج استجابات بلاغية، فإنها في الخطاب الشعري أداة قادرة على إنتاج استجابات بلاغية، توجه مساره، وتولد معانيه ودلالاته.

إن بلاغة الرفض هي الأداة التي يواجه بها الشاعر والجمهور الخطاب السلطوي التسلطي، وهي نظام من العلامات تكشف عن مقاومة الجمهور للواقع الذي خلقه الخطاب التسلطي، فقد تعددت أشكال الرفض وصوره ووسائله، وتنوعت أساليب الشعراء في التعبير عنه، وهي من التقنيات البلاغية التي وظفها الشعراء في الخطاب الشعري، يعبرون عن مواقف الجماهير، ومطالبهم، ويخلقون خطابا شعريا ثوريا مضادا بمضامينه الفكرية والسياسية والإنسانية.

لجأ الشاعر محمد محمود الزبيري إلى بلاغة الرفض، التي يتقن أدواتها البلاغية وعلاماتها الإبلاغية؛ ليعبر بالضمير الجمعي عن الرفض الجماهيري للخطاب السلطوي المتضمن كل وسائل القمع والظلم والقهر والاستغلال، فأصبح صوته ضمير الشعب اليمني، وصداه الذي يعكس واقعه، ويشعل حماسه، ويهز عواطفه، ويهيج ثورته، ويوجه استجاباته.

يعج خطاب الرفض عند الشاعر محمد محمود الزبيري بتقنيات بلاغية تتمثل في الاستجابات الجماهيرية ووسائلها التعبيرية التي خلقت خطابا مقاوما للخطاب السلطوي التسلطي، وعبرت عن رفضها له، وأعلنت تمردها عليه، فقد هيمنت بلاغة الرفض على مساحة كبيرة في شعر الشاعر محمد محمود الزبيري، وهو ما دفعنا لمقاربتها، انطلاقا من إشكالية مفادها، ما مدى قدرة بلاغة الجمهور في مقاربة بلاغة الرفض في الخطاب الشعري عند الشاعر محمد محمود الزبيري، وكشف الاستجابات الجماهيرية المعبرة عنها داخله، وتأويل علاماتها وكشف أنساقها، وتبيان دلالتها؟

وقد توسلنا ببلاغة الجمهور كنظرية حداثية، بغية الكشف عن خطاب الرفض في خطاب الشاعر، وتأويل الاستجابات الجماهيرية المرتدة داخله، وفك شفراته، وكشف تجلياته، وملامسة جمالياته.

اقتضى تقسيم الدراسة إلى مبحثين، وقف المبحث الأول على بلاغة الرفض في اللغة والاصطلاح وفاعليتها الجماهيرية في الخطاب الشعري، وتناول المبحث الثاني تجليات بلاغة الرفض في الخطاب الشعري عند الشاعر محمد محمود الزبيري، وختم البحث بخاتمة لخصت أهم نتائج البحث.

المبحث الأول: بلاغة الرفض في اللغة والاصطلاح، وفاعليتها في الخطاب الشعري

الرفض في اللغة

تدل كلمة الرفض في المعاجم على معان كثيرة فقد ورد في لسان العرب " رفض: الرَّفْضُ: تركُكَ الشيءَ. تَقُولُ: رَفَضَني فَرَفَضْتُه، رَفَضْتُ الشيءَ أَرْفُضُه وأَرفِضُه رَفْضاً ورَفَضاً: تركتُه وفَرَّقْتُه...، وتَرَفَّضَ الشيءُ إذا تَكَسَّرَ، ورَفَضْت الشَّيْءَ أَرْفُضُه وأَرْفِضُه رَفْضاً، فَهُوَ مرفوضٌ ورَفِيضٌ: كَسَرْتُهُ، ورَفَضُ الشَّيْءِ: مَا تَحَطَّمَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ. والرَّفْضُ: أَن يَطْرُدَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ وإِبله إِلى حَيْثُ يَهْوى، فإِذا بَلَغَتْ لَها عَنَّها وَتَرَكَهَا. ورَفَضْتُها أَرْفِضُها وأَرْفُضُها رَفْضاً: تركْتُها تَبَدَّدُ فِي مَراعِيها تَرْعى حَيْثُ شاءَتْ وَلَا يَثْنيها عَنْ وَجْهٍ تُرِيدُهُ"[1].

ورد الرفض في معجم العين "الرَّفْضُ: تَرْكُكَ الشيءَ"[2]، والمعنى نفسه في مقاييس اللغة "وَهُوَ التَّرْكُ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. يُقَالُ رَفَضْتُ الشَّيْءَ: تَرَكْتُهُ"[3].

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "رفَضَ الشَّيءَ: تركه، جانبه ولم يقبله، والرفض معاندة الإرادة لدافع معين أو قمع فعل على وشك التحقق إذا لم تقف الإرادة عقبة في سبيل ذلك"[4].

تشير معاني الرفض في المعاجم السابقة إلى الترك المراد به غاية محددة، والبحث عن البديل، والتغيير، والرفض وعدم القبول، والعنف والغضب والتحدي، وكلها معان ترتبط بالجوانب النفسية والانفعالية والاجتماعية.

الرفض في الاصطلاح

يعني الرفض في الاصطلاح ترك وضعٍ من الأوضاع، ومفارقته، والبحث على وضع آخر أفضل منه يخالفه، فهو "مظهر انسحابي مشحون بقوة انفعالية"[5]، وهو "مقاومة الإرادة لدافع معين، أو رفضها التصديق بالأمر أو تأييده والانقياد له" [6]، ويرى فرويد أن الرفض "أسلوب دفاعي يتخذ شكل رفض اعتراف الشخص بواقعية إدراك ذو تأثير صدمية" [7]، وهو في جوهره مواجهة، تتحدى الانقياد والاذعان، إنه "ثورة دينية وفكرية وفلسفية تنشد البديل" [8].

الرفض في لغة الشعر تعبير إنساني، يرفض الواقع المكتظ بالمعاناة وسلبية الحياة، الذي لا يطاق تحمله، ومواجهته، والثورة عليه، والبحث عن واقع آخر يُطمح له، فهو "حالة خلقية تسعى إلى السمو بالإنسان ورفعته وتهدف إلى خلق إنسان جديد ثائر بوجه الطغاة ورافض لسلبيات الحياة" [9]، ويعد صوت الشاعر الحقيقي مرآة عاكسة لمعاناة المجتمع وواقعه، وهو القلب النابض والروح المتقدة بالثورة والتغيير وصنع الحياة الكريمة، وهو الصوت الذي يكشف المضمر والمسكوت والمغيّب والمخفي، ويخلق خطابا متسقا، ويصنع الهوية الجمعية، ويعيد تشكيل الواقع.

بلاغة الرفض وفعاليتها الجماهيرية في الخطاب الشعري

يحمل الرفض إشارات التغيير داخل الحياة الاجتماعية، ف "ما من ثورة جذرية أو حضارة تأتي دون أن يتقدمها الرفض، ويمهد لها كالرعد الذي يسبق المطر. فالرفض، وحده، يتيح لنا، في المأزق الحضاري الذي نعيشه، أن نأمل بالطوفان الذي يغسل ويجرف، وبالشمس التي تشرق وراء خطواته"[10]. تكتنز تقنية الرفض طاقات تعبيرية وقدرات فنية تتفجر داخل الخطاب

الشعري إلى مجموعة من الدوال، كالغضب، والانفعال، والمقاومة، والمواجهة، والتحدي، والثورة،

والتضحية، والتغيير، وكلها دوال تتصل بثوران العواطف وهيجان الانفعالات، وترتبط بالظواهر المجتمعية، وهي أنساق تسعى بلاغة الجمهور لدراستها، وفك شفراتها، وفهم معانيها.

إن الرفض تقنية بلاغية تساهم في عملية تشكل الخطاب الشعري الرفضي الثوري، وإنتاج المعنى وتسيير الدلالة، وتكشف الحالة الشعورية والشعرية للشاعر، ويعد الرفض "واحدا من سمات الخطاب الشعري الحي وقضية مهمة من القضايا التي تحكم عملية إنتاج الدلالة النصية، فهو العلامة التي يتبادلها الشعراء ممن يملكون القدرة على رؤية العالم رؤية فاحصة واعية بواقعها" [11].

تعد بلاغة الرفض من التقانات البلاغية في بلاغة الجمهور، تهدف إلى إرشاد المخاطَب إلى التمرد على الواقع، وتغييره، والثورة على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية؛ لذا تساهم بلاغة الجمهور في توعية الجماهير بكيفية خلق خطاب مغاير، متحرر من الخطاب السلطوي المهيمن، ورفضه وعدم التصديق به، وإرشاد المخاطَب بالمعرفة البلاغية التي تمكنه "من إدراك العلاقة بين اللغة والواقع، والعالم داخل اللغة والعالم خارجها"[12]، بمعنى آخر أن بلاغة الجمهور تكسب الجمهور آليات تمكنه من نقد خطاب الآخر، وتفحّص محتواه، وعدم التصديق به مالم يكن مطابقا للواقع، وعلى ضوء ذلك يبني ردوده واستجاباته.

والشعر من أكثر الفنون الأدبية تصويرا للواقع، وتأثيرا على المجتمع، لأنه يعتمد اللغة، وهي أقوى الوسائط الفنية قدرةً على تصوير وتشخيص واقع الإنسان، والإخبار عنه، فبين الشعر والأنساق الاجتماعية علاقة تفاعل معرفي وجمالي، لذا، فـ "إن علاقة الجمهور بالأدب ليست علاقة تلقي إذن، بل علاقة تعامل منتج" [13]؛ لهذا يحاول الشاعر نقل صور الواقع المرير، وإشراك جمهور مجتمعه في التعبير عنه، ونقله المعاناة للآخر، فجعل من نصوصه مرآة تعكس هموم أمته وأحوالها وقضاياها ومواقفها.

يعتبر الرفض أداة بلاغية فنية يستخدمها الشاعر لتعرية الواقع المرير، وفضحه، ورفضه، والتمرد عليه، ومقاومة الظلم، ومقارعة سلطته، باعتبار الشاعر ضمير أمته، ينشد آمالها وآلامها، ويشعل حماسها الثوري، فيتعاطف معه الجمهور، ويتردد صدى صوته في أوساط الشعب، ما يعني حصول استجابات جماعية مقاومة للخطاب السلطوي، ورافضة للواقع وهيمنته، فالنظر في طبيعة الاستجابات الجماهيرية وردود أفعال الجماهير "اللفظية وغير

اللفظية التي ينتجها في سياق محدد، استجابة لخطاب آخر"[14]، وهذه الاستجابات من أهم الموضوعات التي تدرسها بلاغة الجمهور، وتوليها عنايتها واهتمامها.

يجد الشاعر في استراتيجية الرفض فضاء بلاغيا وإبلاغيا، يعبر من خلاله عما يختلج في دواخله، ويجسد به عاطفته المشتعلة ضد مظاهر تمس المجتمع، وينقل صورة الظلم من الفردي إلى الجماعي، ومن عمق الذات إلى الآخر/ المجتمع، ويدعو إلى مقاومة كل أشكال الظلم، والاضطهاد، والتعسف، والارهاب، والعنصرية، والعنجهية، والطغيان، وظلم الطغاة، ومواجهة واقع الظلم والمعناة، والشك فيه ومساءلته، وعدم التسليم به، فبلاغة الرفض في الخطاب الشعري هي بلاغة استجابات جماهيرية، وهو ما تهدف إليه بلاغة الجمهور، حيث تتخذ "من طبيعة الاستجابات البلاغية الفعلية والمحتملة للمخاطب التي يتلقى خطابا بلاغيا عاما موضوعاً لدراستها" [15].

تمتلك بلاغة الرفض الشعري قدرات كبيرة في خلق خطابا شعريا ثائرا على خطاب الواقع، وهكذا، فـ"كل خطاب في الهيمنة يقابله خطاب آخر في الرفض، وكل توجه شمولي كلي يدفع تلقائيا إلى ظهور هوامش كانت ساكنة فحركها المد الجارف لتقول إنها موجودة، وتبتكر لنفسها خطابا مصاحبا في الإفصاح والمعارضة"[16].

إن الخطاب الشعري الرافض خطاب ناقد يفضح هيمنة الواقع المتردي، وهو فضاء يعرض الشاعر صورا من ممارسات الخطاب السلطوي، وصورا من الاستجابات الجماهيرية، ويخلق خطابا مقاوما، ويبني استجابات رافضة للخطاب السلطوي من خلال إثارة الجماهير، وإشعال حماسهم، وتشجيعهم على المواجهة.

المبحث الثاني: تجليات بلاغة الرفض في الخطاب الشعري عند الشاعر محمد محمود الزبيري

يتميز الشعر بطابع الرفض نظرا لطبيعته "فلن يكن ولن يكون الشعر كذلك إلا لأنه ثوري، بأوسع معاني الكلمة، فكل عمل شعري يستحق هذا الوصف بجدارة، إنما ينطوي على رؤية للواقع، ترفض فيه عنصر السكون وتتمرد عليه" [17].

يتميز الشاعر برهافة الأحاسيس ورقة المشاعر، وينظر إلى الواقع بعين الجمال، لكنه ما يصطدم بواقع مليء بالقبح والقتامة، فيقف ليصف مشاعره وأحاسيسه في تجربة شعرية "ينفذ منها إلى دقائق الأمور، ليضفي عليها بعدا جديدا للمعرفة والإدراك بعد أن اتقد وجدانه،

فيهمس إلى ظلال الواقع في حدود معرفته بعد تراجع أمانيه لاصطدامها برؤية حياتية تخاف رؤيته فينطلق معبرا عن الضيق والاغتراب الشعوري بتفاهة ما يرى؛ فيتولد الرفض"[18].

يعد الخطاب الشعري عند الشاعر الزبيري خطابا ثوريا جماهيريا رافضا، جسد مواقف الشعب الرافضة للنظام الإمامي التسلطي الظالم، فـ "الشعب قوة لا يستهان بها، وهو عند التحقيق معتمد على الأدب الأكبر ومصدر نشاطه الأغزر، ومهما يكن نفوذ ذوي السلطة فيه فإن الجمهور هو الذي يغذيه" [19]، وهو مرجع كل خطاب، وأصل كل سلطة.

أضحى خطاب الرفض ممارسة يومية في حياة الشعب اليمني إبان الحكم الإمامي المتسلط، فانعكس ذلك على مساحة كبيرة من الخطاب الشعري عند الشاعر محمد محمود الزبيري، فنظرا للظروف القاسية والواقع المر الذي عاشه، من القهر والظلم والإقصاء والنفي والغربة والحرمان، فقد ظل يبحث عن آلية تخلصه من المعاناة في الحياة، وتمكنه من التعبير عن الواقع المرير، فوجد من الرفض لسانا يتحدث بها، ودرعا يحتمي به، وسلاحا يواجه به الواقع المؤلم، ويثور عليه، وينكره، ويرفضه، ويسخر منه، ويحرض عليه.

عايش الشاعر الزبيري نظام الحكم الإمامي، وسمع خطاباته المرهبة للشعب؛ لإخضاعه وإذلاله، فتولدت لديه استجابات مناهضة للخطاب التسلطي، تمثلت بصوت الخطاب الشعري الثوري الرافض، ولم تكن استجابات ذاتية تعبر عن موقف الشاعر وحده، بل هي استجابات جماهيرية، تعكس موقف الشعب الرافض للنظام وتسلطه وظلمه، فالشعر يصنع أمجاد الشعوب، ويعلمها طرق الثورة، وأساليب مقاومة الظالمين ومواجهتهم، وقد جسد الزبيري هذه الرؤية في كثير من قصائده، ومنها قوله في قصيدة (لحظات الإشراق الفني):

وأشعر أن القوافي تدب ... كالنمل ملء دماغي دبيبا
ومنها أصوغ حياة الشعوب وأذكي على قاتليها الحروبا[20]

يؤمن الزبيري بأن الشعر استجابة لثورة العقول وتعبير عن عزة النفوس، فهو صوت الشعب، وهتاف الجماهير، وأداة الثورة، ووسيلة التغيير، وعنوان المواجهة، ومشعل الحماس، يقول في قصيدة (صرخة إلى النائمين):

قم يا يراع، إلى البلاد فنادها إن كان عندك للشعوب كلام
فلطالما أشعلت شعرك حولها ومن القوافي شعلة وضرام[21]

تمر الثورة بمراحل، والرفض أول بوادر العمل الثوري، ولأن الشاعر كان من كبار الثائرين، فقد تفجر خطابه بالرفض للواقع السياسي المفروض، وخطابه السلطوي المتسلط، وأعلن تمرده عليه، ومقاومته، يقول في قصيدة (كفر وإيمان):

كفـــــرت بعزمتـــــي الصـــــامدة وقدســـــية الغضـــــبة الحاقـــــدة
وأنـــــات قلبـــــي تحـــــت الخطـــــوب وأحلامـــــه الحيـــــة الصـــــاعدة
وعمـــــر شـــــباب نـــــذرت بـــــه لشـــــعبي وأهدافـــــه الخالـــــدة
وبالشـــــــهداء وأرواحهـــــــم تراقبنـــــي مـــــن علـــــى شـــــاهدة
إذا أنـــــا أيـــــدت حكـــــم الطغـــــاة وهـــــادنتهم ســـــاعة واحـــــدة[22]

يعبر الشاعر عن مشاعره الملتهبة بالحماس الثوري الرافض للحكم التسلطي الظالم، يتضح ذلك في الأنساق، (بعزمتي الصاعدة، الغضبة الحاقدة، أنات قلبي، أحلامه الصاعدة، عمر شباب، الشهداء وأرواحهم)، ويقسم بهذه القيم والمبادئ، ليؤكد رفضه المطلق لحكم الطاغي، ومهادنته، والحق في استمرارية الثورة، وتحقيق أهداف الشعب، فخطاب الرفض عند الشاعر هو انعكاس لخطاب جماهير الشعب يؤكده استحضار صوت الشعب في قوله (شعبي، أهدافه الخالدة، الشهداء وأرواحهم).

يواصل الشاعر خطابه الرافض للظلم وأهله، ويعلن وقوفه مع صف جماهير الشعب، يقول:

تمـــــرد قلبـــــي علـــــى الظـــــالمين ودنيـــــاهم الفظـــــة الغاشـــــمة
وعشـــــت مـــــع الشـــــعب فـــــي خطبـــــه المريـــــر وآلامـــــه الحاطمـــــة
أثيـــــر كـــــوامن أعماقـــــه وأوقـــــظ عزتـــــه النائمـــــة
وأغـــــزو ديـــــاجير أغـــــواره فأشـــــعلها بـــــالرؤى الحالمـــــة
وأطـــــرد أشـــــباح كابوســـــه الرهيـــــب وأهوالـــــه الجاثمـــــة[23]

تجسد الرفض في الأبيات السابقة في مجموعة الأفعال التي تحمل دلالة التمرد والرفض والثورة، (تمرد، أثير، وأوقظ، وأغزو، فأشعلها، وأطرد)، وتتمثل بلاغة الرفض الجماهيري في استحضار الشاعر واقع الشعب المرير، ومعاناته وخطوبه وآلامه، واستنهاض هممه، (خطبه، المرير، آلامه، الحاطمة، كوامن، عزته، أغواره، كابوسه)، ويهدف من هذه الأنساق إلى خلق استجابات تفجر طاقات الجماهير المتخفية، وتوقظ عزائمهم، وتشعل حماسهم، وتدفعهم لمقاومة خطاب السلطة الذي أضحى شبحا وكابوسا يهيمن عليهم.

يتوقد شعر الزبيري بخطاب الرفض لنظام الطغاة، ويكفر بزمن حكمهم الباغي وينكره، مهما حاولوا تجميله، ويعبر عن أنفته وعزته، يقول:

كفـــرت بعهـــد الطغـــاة البغـــاة ومـــا زخرفـــوه ومـــا زينـــوه
وأكبـــرت نفســـي مـــن أن أكـــون عبـــد لطاغيـــة توجـــوه
أنـــا ابـــن شـــعبي أنـــا حقـــده الرهيـــب أنـــا شـــعره أنـــا فوهـــه
أتحنـــو لطاغيـــة جبهتـــي فمـــن هـــو؟ مـــن أصـــله؟ مـــن أبـــو؟[24]

تتجلى بلاغة الرفض في الأبيات السابقة في مجموعة من الأنساق، وهي، تكرار أوصاف الحاكم السيئة، (الطغاة، البغاة، طاغية، التي تكررت مرتين)، الدالة على كراهيته وبغضه والنقمة عليه، وتواتر الأفعال التي حملت معاني الرفض والإباء والشموخ، (كفرت، أكبرت، أتحنو)، وتكرار أساليب الاستفهام الدالة على المقاومة والاستعلاء، وتحقير الحاكم وإهانته (فمن هو؟ من أصله؟ من أبو؟)، وتكمن بلاغة الرفض الجماهيرية باستحضار الشاعر خطاب الجمهور من خلال مفردة الشعب والضمير العائد عليه، وحضور الأنا الشاعرة المعبرة عن الضمير الجمعي بقوة، (أنا ابن شعبي، أنا حقده، أنا فوهه، أنا شعره)، فالشاعر هو صوت الشعب الناقم، وصوته المدوي، وشعره الصادح ضد النظام التسلطي الظالم.

يصور الشاعر خروج الجماهير الغاضبة ضد الحكم الإمامي الطاغي وسلطته الجائرة، يقول في قصيدة (بوادر ثورة):

الملايـــين العطاشـــا المشـــرئبة بـــدأت تقتلـــع الطـــاغي وصـــحبه
هـــا هـــو الشـــعب صـــحا مـــن خطبـــه بينمـــا الطغيـــان يســـتقبل خطبـــه[25]

يتجسد الخطاب الجماهيري الرافض في البيتين السابقين في الأنساق الدالة على الغضب والثورة، (الملايين، العطاشا، المشرئبة، تقتلع، الشعب، صحا، خطبه)، التي عكست استجابة الجمهور وتوقه للتغيير، والخروج على سلطة النظام الظالم، ورفضه، ومقاومته ومحاولة اقتلاعه.

يبقى الرفض سلاح الجماهير وقوتهم التي يحطمون بها أغلال النظام التسلطي، رغم التضحيات والممارسات السلطوية الجائرة، يقول في قصيدة (نكسة الثورة اليمنية):

وإذا الشـــعب بعـــدما حطـــم الأصـــفاد .. عنـــه لـــم نلـــق إلا حطامـــه
نحـــن شـــئنا قيامـــة لفخـــار فـــأراه الطغـــاة هـــول القيامـــة[26]

ويتجلى الخطاب الثوري الجماهيري الرافض في الأنساق الدالة على المقاومة والمواجهة والثورة (الشعب حطم الأصفاد، نحن شئنا قيامة)، ويظل الرفض قوة الشعب المتدفقة، تجسده ثورات الشعب، المعبرة عن المقاومة والتحدي، يقول في قصيدة (شعب متربص):

ألمح الشعب قابعا يدرس الثورة .. كيما يأتي بأخرى جديدة[27]

يشير الشاعر في البيت السابق استمرارية خطاب الرفض، يتضح ذلك من خلال الأنساق (يدرس الثورة، يأتي بأخرى)، الدالة على استمرارية النضال، وديمومة الكفاح.

يعرض الشاعر صورا من ممارسات الخطاب التسلطي، ووسائله في إرهاب الجماهير، وإذلال الشعب، يقول في قصيدة (خطبة الموت):

إن نيرون دبر الحرق والقتل ليرمي خصومه في القضية
أصدر الحكم ثم ألقى أعاديه ضحايا في حفلة وحشية
وصحا الشعب فأصدر حكم الله فيه بثورة شعبية[28]

سعى الشاعر إلى تفكيك مجموعة من الوسائل التسلطية للنظام الظالم، التي استخدمها الخطاب السلطوي في ترهيب الشعب وإذلاله، (الحرق، القتل، صدور الحكم، ضحايا، وحشية)، وما يهدف منها، هو تمرير خطابه التسلطي الظالم، لكنها سرعان ما شكلت حوافز ومثيرات بلاغية، خلقت استجابات جماهيرية فورية، (صحا الشعب، أصدر حكم الله، ثورة شعبة)، تعبر عن الرفض والمقاومة والمواجهة، ويقترب الشاعر من الصورة السابقة، بقوله:

وتوعد ما شئت واقتل ودمر واستعن بالجحافل الأجنبية
لن يوقّيك غضبة الشعب إلا الشعب إن سرت في الطريق السوية
وتعقلت واستجبت إلى الشعب وأسلمت في يديه القضية
ضربة من إرادة الشعب والتي وطئت ذل القنا [illegible][29]

كشف الشاعر في الأبيات السابقة أداوت الخطاب التسلطي في الترهيب والوعيد والاستقواء، وممارسته الهيمنة بالقمع والقهر، (توعد، اقتل، دمر، واستعن بالجحافل الأجنبية)، ويهدف الشاعر إلى تعرية النظام، وفضح أساليبه الجائرة، "فمقاومة الخطاب السلطوي لا تكون بالكشف عن العلاقة بين الخطاب واستجابة الجمهور فقط، بل كذلك من خلال إجهاض قدرته على التحكم في استجابات مستهلكيه، وتعرية الاستجابات المتواطئة معه"[30].

خلقت الممارسات السلطوية مجموعة من الاستجابات الجماهيرية، "فكل خطاب في الهيمنة يقابله خطاب آخر في الرفض" (الغذامي، 2005، 18)، وتمثلت هذه الاستجابات في الأنساق، (غضبة الشعب، إلا الشعب، الطريق السوية، تعقلت، استجبت إلى الشعب، أسلمت في يديه، القضية، ضربة، إرادة الشعب، بالسوط، تذل)، وتحمل في طياتها دلالات الرفض والثورة والمقاومة والتحدي والمواجهة.

أفرز خطاب النظام التسلطي المهيمن ردود واستجابات، دعت إلى مواجهته، والمطالبة بحقوق الشعب المغتصبة، يقول الشاعر:

أطلق الشعب من إسار ومكنه ... من الحكم في الخطوب العصية
واعطه حقه ورد إليه ... دون بطء حياته الملغية[31]

يخاطب الشاعر الحاكم الظالم بالاستماع إلى صوت الشعب الذي يمثل استجابة الجماهير، (أطلق الشعب، مكنه من الحكم، اعطه حقه، رد إليه حياته الملغية)، وهذه الأنساق تؤكد دور بلاغة الجمهور في إجهاض الخطاب السلطوي التسلطي الظالم، وتعريته، وفضح ممارساته الظالمة، وهي استجابات شعبية رافضة، وقفت في وجه الظالم، وطالبت بحقوقها المنهوبة.

يكشف الشاعر دور بلاغة الجمهور في توجيه الخطاب السلطوي، يقول في قصيدة (إلى الغاضبين علينا):

ويقول الطغاة يا ليتنا كنا ... سمعنا صوت الهدى وارعوينا
يوم ينقض شعبنا كالبراكين ... يريكم من أمره ما رأينا
وترون الجمهور جن فلا يعرف ... لينا ولا يخاطب هونا[32]

يتضح من خلال البيت الأول ضعف الخطاب السلطوي واستسلامه، (يقول الطغاة، يا ليتنا، كنا سمعنا، صوت الهدى، ارعوينا)، ويرجع السبب في تطويع الخطاب السلطوي وتوجيهه إلى الاستجابات الجماهيرية (يوم ينقض، شعبنا، كالبراكين، يريكم، وترون، الجمهور، جنّ، لا يعرف لينا، ولا يخطب هونا)، وهي استجابات تحمل دلالات الرفض والمواجهة والثورة والمقاومة والصدام والتحدي.

يستحضر الشاعر الاستجابات الجماهيرية، المعبرة عن الرفض والثورة، يقول في قصيدة (من أحرار اليمن إلى أحرار العراق):

صيحة الشعب.. في بلاد الرشيد أشعلها نارا وثوري وزيدي
ازحفي كالطوفان يا ثورة الشعب إلينا ودمدمي كالرعود[33]

تتمثل بلاغة الاستجابات الجماهيرية في الأبيات السابقة في حشد الأنساق المعبرة عن الرفض والثورة والمواجهة (صيحة الشعب، أشعلها نارا، ثوري، زيدي، ازحفي، كالطوفان، ثورة الشعب، دمدمي، كالرعود)، وتشكل هذه الاستجابات بلاغة الخطاب الجماهيري، ويواصل الشاعر عرض استجابات الجماهير، وردود أفعالهم الثورية، يقول:

ضربة من مشيئة الشعب بالسوط ... أزالت شواهقا من حديد
غضبة عبقرية ذهل العالم من حسمها الرهيب الشديد
كتبت للتاريخ درسا يعيه الصم ... والبكم من طغاة العهود
ومن اليوم سوف يرتجف الطغيان ... من أنّة الحزين الشريد
ومن اليوم سوف ترتعد الذرة ... في كف كل عات مريد[34]

تتجلى الاستجابات الجماهيرية في الأبيات السابقة في مجموعة من الأنساق المعبرة عن الثورة والمواجهة والتحدي والتصدي والقوة والغضب والعنفوان، (ضربة، مشيئة الشعب، بالسوط، أزالت شواهقا، غضبة، عبقرية، حسمها، الرهيب، الشديد، كتبت، درسا، يعيه)، يتضح من خلال النص السابق أن الجمهور لم يعد مستهلكا لخطاب السلطة، بل أصبح يمارس دوره في إنتاج استجابات، و"يشكل قوة مضادة، يستهلك وبنفس القدر ينتج معاني، ومواقف، وأراء، وتوجهات، ويسعى لنشرها وفرضها، من موقع الندية، والحوار المكافئ"[35]، لقد تمكنت استجابات الجمهور من تغيير خطاب الظالم، وتوجيهه، (يرتجف الطغيان، ترتعد الذرة)، فأصبح خطابا خاضعا ذليلا.

يجد الشاعر في الرفض مدلولا للتعبير عن انفعالاته ومشاعره تجاه القضية الفلسطينية، يقول في قصيدة (في سبيل فلسطين):

مراجل في أثير الشعر تضطرم وصيحة في سماء الحق تحتدم
وضجة في صماغ الدهر صاخبة لها بكل بلاد مسمع وفم
نزعتها من شؤون ملؤها عبر وصغتها من ضمير ملؤه ألم
وللفؤاد أحاسيس إذا نبضت جاشت بها الأرض وانجابت بها الظلم[36]

تتفجر الأبيات السابقة بمواقف الشاعر المدافعة عن القضية الفلسطينية، وتتجلى في الأنساق، (تضطرم، نزعتها، صغتها، أثير الشعر، صيحة، الحق، تحتدم، ضجة، صاخبة،

مسمع، فم، ضمير، أحاسيس، نبضت، جاشت، انجابت)، وهي استجابات رافضة تحمل دلالات البوح والانفعال، والصياح والهتاف، والغضب والثورة، والثورة والنضال، وتعبر عن جماهير الأمة في مواجه ومقاومة خطاب الاحتلال الصهيوني الغاصب.

يوظف الشاعر خطاب الرفض، لتأليب الجماهير، وتهييج مشاعرهم، ويعرض صور الرفض والتمرد الجماهيري، يقول في قصيدة (الخروج من اليمن ... السجن الكبير):

خرجنا من السجن شم الأنوف كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف ونأتي المنية من بابها
ونأبى الحياة إذا دنست بعسف الطغاة وإرهابها[37]

لم يكن الخطاب الجماهيري الرافض في الأبيات السابقة سوى استجابات ثورية خلقها الخطاب السلطوي التسلطي، فانبثقت من رحم المعاناة، وهي استجابات جماهيرية رافضة جاءت بضمير الجمع، (خرجنا، نمر، نأتي، ونأبى، ونحتقر)، وتحمل دلالات التمرد والمقاومة والمواجهة والإباء والتحدي، ويواصل عرض صور الرفض والمواجهة، يقول:

ألم تخش من أمة أصبحت إليك تكشر أنيابها
وتزأر غضبى زئير الأسود وأنت الملوم بإغضابها
ستلقي مغبة ما قد صنعت وتجني المخالب من غابها[38]

يوجه الشاعر خطابه للظالم، يسائله، ويعرض عليه صورا من الاستجابات الجماهيرية المناهضة الدالة على الغضب والحقد والمواجهة، (تخش من أمة، أصبحت، تكشر أنيابها، تزأر غضبى، زئير الأسود)، ويشير الشاعر إلى أن هذه الردود أنتجها خطاب السلطة الظالم، يتضح ذلك في قوله (أنت الملوم بإغضابها، ستلقى مغبة ما قد صنعت، وتجني المخالب)، فقد أضحت الاستجابات الجماهيرية تمتلك قدرات بلاغية متحكمة في خلق الخطابات، وتوجيه المواقف.

يحث الشاعر جماهير الشعب على النضال والكفاح، والتحرك في مواجهة الظالم، حتى يشعر بظلمه، ويوبخهم على التكاسل والصمت والاستسلام، يقول:

يا قوم هبوا للكفاح وناضلوا إن المنام عن الذمام حرام
فتكلموا كيما يصدق أنكم بشر، ويشعر أنه ظلام
وتحركوا كي لا يظن بأنكم موتى، ويحسب أنكم أصنام[39]

يخاطب الشاعر الشعب (يا قوم)، ويدفعهم للمقاومة، ويوجههم بأفعال الأمر (هبوا، تكلموا، تحركوا) التي تدل على الحركة والفاعلية والهتاف، ويوبخهم ويعيّرهم (المنام، حرام، بشر، موتى، أصنام) لغرض إثارة حماسهم، ويؤكد على قيمة الاستجابات الثورية في ردع ممارسات النظام، (يصدق، يشعر، لا يظن، ويحسب)، ويهدف الشاعر إلى خلق وعي جماهيري ضد الخطاب التسلطي وممارساته الجائرة.

يتجسد الفعل الثوري، والزخم الجماهيري، في قصيدة (صيحة البعث)، التي جسدت مواقف الثوار ونضالاتهم، وعرضت صور الثورة وانتصاراتها، يقول:

سجل مكانك في التاريخ يا قلم ... فهـا هنا تبعث الأجيال والأمم
هنا القلوب الأبيات التي اتحدت ... هنا الحنان هنا القربى هنا الرحم
هنا الصوارم في الأغماد ثائرة ... هنا الضياغم في الغابات تصطدم
هنا البراكين هبت من مضاجعها ... تطغي وتكتسح الطاغي وتلتهم
شعب تفلت من أغلال قاهره ... حراً فاجفل عنه الظلم والظلم
نبا عن السجن ثم أرتد يهدمه ... كي لا تكبل فيه بعده قدم
أن القيود التي كانت على قدمي ... صارت سهاماً من السجان تنتقم
إن الأنين الذي كنا نردده ... سراً غدا صيحة تصغي لها الأمم
والحق يبدأ في آهات مكتئب ... وينتهي بزئير ملؤه النقم[40]

حشد الشاعر في الأبيات السابقة مجموعة من الأساليب والوسائل التعبيرية والعلامات اللغوية، وشحنها بطاقات إيحائية، لتقوية الخطاب الجماهيري المقاوم، ومن صور الانفعالات الثورية الجماهيرية، تكرار اسم الإشارة (هنا) الذي يشير إلى قوة الفعل الثوري وإلى ساحات النضال، وتوالي الأنساق الدالة على الإباء والقوة والمواجهة والمقاومة والحرب والتحدي والتمرد والهتاف، (تبعث، الأجيال، الأمم، الأبيات، اتحدت، الصوارم، ثائرة، الضياغم، تصطدم، البراكين، هبت، تطغى، تكتسح، تلتهم، شعب، نبا، ارتد، يهدمه، سهاما، تنتقم، صيحة، تصغي، زئير)، وهذه الأنساق تحفل بدلالات الحماس الثوري، وتعكس عنفوان الثورة وقوة المواجهة، وتفصح عن الاستجابات الجماهيرية المعبرة عن النضال والمقاومة.

يستحضر الشاعر خطاب الجمهور الرافض، ويعكس استجاباته البلاغية والإبلاغية، وقدراته في توجيه خطاب السلطة في قصيدة (رثاء شعب)، يقول:

الشعب أسرع بطشا يوما صحوته من قاتليه، وأدهى من دواهيه
يغفو لكي تخدع الطغيان غفوته وكي يجن جنونا من مخازيه
علت بروحي هموم الشعب وارتفعت بها إلى فوق ما قد كنت أبغيه
وخولتني الملايين التي قتلت حق القصاص على الجلاد أمضيه
عندي لشر طغاة الأرض محكمة شعري بها شر قاض في تقاضيه
يحني لنا الصنم المعبود هامته إذا رفعت له صوتي أناديه
أقصى أمانيه مني أن أجنبه حكمي، وأدفنه في قبر ماضيه
وشر هول يلاقيه، ويسمعه صوت الملايين في شعري تناجيه
أذيقه الموت من شعر أسجره أشد من موت عزريل قوافيه[41]

تكتظ الأبيات السابق بالاستجابات الجماهيرية التي تعبر عن إرادة الشعب، فلم يعد الشعب ذلك المنصت لخطاب الطاغية، المذعن لسلطته، بل أصبح صاحب خطاب تحرري ثوري، ومن الاستجابات التي وظفها الجمهور في مقاومة النظام البطش بالظالم، وخديعته، وإذلاله، (أسرع بطشا، أدهى، تخدع)، ويشير الشاعر إلى صوته المعبر عن مواقف الشعب، وتطلعاته وأماله وآلامه، (علت بروحي هموم الشعب، وارتفعت، خولتني الملايين، أمضيه، عندي، محكمة، شعري، تقاضيه)، ويعبر عن قدرات الجمهور في توجيه الخطاب التسلطي، (يحني لنا، هامته، رفعت، صوت، أناديه، أقصى أمانيه، أجنبه حكمي، أدفنه، ماضيه، شر هول يلاقيه، يسمعه، صوت الملايين، تناجيه، أذيقه الموت، أسجره، أشد من موت، قوافيه)، وتدل هذه الأنساق على قدرة الاستجابات الجماهيرية في توجيه الخطاب السلطوي وصناعته، وخلق خطاب مغاير للطاغية، يتسم بالاستسلام والذل.

ومن مواطن استحضار الشاعر لردود الجمهور، وقدراته البلاغية في توجيه مسار الخطاب السلطوي، قوله:

وشعور الجمهور أقوى من العقل ومن حكمه ومن حكمائه
وإذا بالسجون تهوي وبالسجـ ـان يبغي الفكاك من سجنائه[42]

يعرض الشاعر صورا للمواجهة والثورة، وكيف استطاع الشعب تحويل مسار الخطاب من المخاطَب إلى المخاطِب، يتضح ذلك في البيت الثاني (السجون تهوي، السجان يبغي الفكاك من سجانه).

يعبر الشاعر عن قيمة الهتاف كأحد الاستجابات البلاغية، وقدرته في خلق خطاب جديد، يقول في قصيدة (كفاح):

وينبعث الصوت عبر السماء يصب البلاء على الظالمين
يثير البراكين من تحتهم ويوقظ كل سعير دفين[43]

يكشف الشاعر من خلال البيتين السابقين قدرة الصوت الشعري في خلق استجابات قوية ضد الظالم (ينبعث الصوت، يصب البلاء، يثير البراكين، يوقظ، سعير دفين)، وهذه الأنساق تدل على الثورة والمواجهة، وتكشف مكانة الشعر وقدرته في إثارة الشعب، وإشعال حماسه وغضبه ضد الظالم.

خاتمة

تمتلك بلاغة الجمهور القدرة على مقاربات الخطابات الشعرية، وخصوصا الثورية منها، من خلال تعرية الخطاب التسلطي، وكشف حركة استجابات الجمهور اللغوية وغير اللغوية داخل النص، فقد تبين من خلال المقاربة أن بلاغة الرفض في شعر الزبيري نحت منحا سياسيا ثوريا، تمثلت في معارضة النظام الظالم، ودحض التهاون معه، والاستسلام له، ودعت لمواجهته، ورفض كل أشكال التسلط والظلم.

تمكنت بلاغة الجمهور من مقاربة الخطاب الشعري الرفضي عند الشاعر محمد محمود الزبيري، وتبيان صدى الجماهير داخله، وعرض استجاباتهم المعبرة عن الرفض والمقاومة والمواجهة للخطاب السلطوي التسلطي، باعتبار النصوص الشعرية فضاءات قادرة على ترجمة مواقف الشعب، والتعبير عن واقعه وأوضاعه وآماله وآلامه، ونقل أصوات جمهوره ومواقفهم، وإثارة حماسهم، وإشعال ثورتهم.

حضر خطاب الجمهور من خلال المفردات الدالة عليه (الشعب، الأمة، الجمهور، الملايين، قوم)، أو من خلال الضمائر العائدة عليه، أو من خلال الأنا الشاعرة التي تعبر عن الضمير الجمعي.

كشفت بلاغة الجمهور الممارسات السلطوية الظالمة في الأبيات الشعرية من خلال تجليات بلاغة الرفض، التي عملت على تعرية ممارسات الخطاب السلطوي، وفضح ألاعيبه لجمهور الشعب، وخلق وعي نقدي استطاع مواجهة الخطاب التسلطي، وتغيير مسار خطابه، وإذلاله، واستسلامه.

إن تقنية الرفض أداة بلاغية واجه بها الشاعر والجمهور الخطاب السلطوي التسلطي، وهي العلامة التي كشفت عن مقاومة الجمهور للواقع المرير الذي خلقه الخطاب التسلطي، فقد تعددت أشكال الرفض وصوره ووسائله، وتنوعت أساليب الشاعر في التعبير عنه، وتجلت في مجموعة من الاستجابات الدالة على الرفض والثورة والمواجهة والمقاومة والتمرد والهتاف والغضب والتصدي والتحدي.

لازالت بلاغة الجمهور بحاجة إلى مقاربات تطبيقية، تساهم في إرساء نظريتها، وتطبيق مفاهيمها الإجرائية، وخصوصا ما يتعلق بالخطابات الإبداعية، وبالأخص الخطاب الشعري.

الهوامش

[1] - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص156.

[2] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.، د. ط، د. ت، ص29.

[3] - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، 1979، ص422.

[4] - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2008، ص951.

[5] - انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر د. ط، 1993، ص394.

[6] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د. ط،1982، ص618.

[7] - جان لا، و.ج.ب. بونتاليش بلانش، معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: مصطفى حجازي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص262.

[8] - سعيدي محمد، الرفض في الشعر العربي المعاصر، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع7، 2008، ص130.

[9] - عباس يد اللهي فارساني، نعيم عموري، بلقيس إبراهيم، ملامح الرفض في شعر فاروق جويدة، مجلة آداب الكوفة، العراق، مج 1، ع42، 2020، 115.

[10] - أدونيس، زمن الشعر، دار الفكر، بيروت، لبنان ط5، 1986، ص161.

[11] - عبد الغفار عبد الجبار عمر، الرفض في مجموعة (مكابدات شجر) للشاعرة بشرى البستاني، مجلة التربية والعلم، العراق، ع2، مج15، 2008، ص169.

[12] - عماد عبد اللطيف، بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، منشورات جامعة القاهرة، مصر، د، ط، 2005، ص26.

[13] - يمنى العيد، ممارسات في النقد الأدبي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، د. ط، 1975، ص74.

[14] - عماد عبد اللطيف، منهجيات دراسة الجمهور دراسة مقارنة، ضمن كتاب بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، دار شهريار، العراق. ط1، 2017، ص143.

[15] - عماد عبد اللطيف، بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، مرجع سابق، ص18.

[16] - عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص18.

[17] - عز الدين اسماعيل، الشعر في إطار العصر الثوري، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص86.

[18] - عبد اللطيف يوسف عيسى، الرفض في شعر يحيى الغزال، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العراق، مج20، ع12، 2013، ص90.

[19] - أنيس الخوري المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي، منشورات جامعة بيروت الأمريكية، بيروت، لبنان، ط1، 1953، ص6.

[20] - محمد محمود الزبيري، الأعمال الشعرية الكاملة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط1، 2004، ص171.

[21] - المصدر نفسه، ص255.

[22] - المصدر نفسه، ص66.

[23] - المصدر نفسه، ص67.

[24] - المصدر نفسه، ص68.

[25] - المصدر نفسه، ص75.

[26] - المصدر نفسه، ص79.

[27] - المصدر نفسه، ص81.

[28] - المصدر نفسه، ص93.

[29] - المصدر نفسه، ص106.

[30] - عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ع84/83، 2013، ص513.

[31] - المصدر نفسه، ص102.

[32] - المصدر نفسه، ص115.

[33] - المصدر نفسه، ص144.

[34] - المصدر نفسه، ص155.

[35] - إدريس جبري، في علاقة البلاغة العامة بالبلاغات الخاصة: بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف نموذجا، ضمن كتاب بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، دار شهريار، العراق، ط1، 2017، ص60.

[36] - المصدر نفسه، ص187.

[37] - المصدر نفسه، ص220.

[38] - المصدر نفسه، ص224.

[39] - المصدر نفسه، ص232.

[40] - المصدر نفسه، ص298.

[41] - المصدر نفسه، ص308، 309.

[42] - المصدر نفسه، ص400.

[43] - المصدر نفسه، ص506.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، 1979.

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2008.

إدريس جبري، في علاقة البلاغة العامة بالبلاغات الخاصة: بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف نموذجا، ضمن كتاب بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، دار شهريار، العراق، ط1، 2017.

أدونيس، زمن الشعر، دار الفكر، بيروت، لبنان ط5، 1986.

انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر د. ط، 1993.

أنيس الخوري المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي، منشورات جامعة بيروت الأمريكية، بيروت، لبنان، ط1، 1953.

جان لا، و.ج.ب. بونتاليش بلانش، معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: مصطفى حجازي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997.

جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د. ط،1982.

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.، د. ط، د. ت.

سعيدي محمد، الرفض في الشعر العربي المعاصر، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع7، 2008.

عباس يد اللهي فارساني، نعيم عموري، بلقيس إبراهيم، ملامح الرفض في شعر فاروق جويدة، مجلة آداب الكوفة، العراق، مج 1، ع42، 2020.

عبد الغفار عبد الجبار عمر، الرفض في مجموعة (مكابدات شجر) للشاعرة بشرى البستاني، مجلة التربية والعلم، العراق، ع2، مج15، 2008.

عبد اللطيف يوسف عيسى، الرفض في شعر يحيى الغزال، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العراق، مج20، ع12، 2013.

عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

عز الدين اسماعيل، الشعر في إطار العصر الثوري، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

عماد عبد اللطيف، بلاغة المخاطب: البلاغة العربية من إنتاج الخطاب السلطوي إلى مقاومته، منشورات جامعة القاهرة، مصر، د، ط، 2005.

عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ع84/83، 2013.

عماد عبد اللطيف، منهجيات دراسة الجمهور دراسة مقارنة، ضمن كتاب بلاغة الجمهور: مفاهيم وتطبيقات، دار شهريار، العراق. ط1، 2017.

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

محمد محمود الزبيري، الأعمال الشعرية الكاملة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط1، 2004.

يمنى العيد، ممارسات في النقد الأدبي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، د. ط، 1975.